دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من حدة بعض المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان

د. فتحية العربي القصبي
قسم علم النفس – كلية الآداب – الزاوية
جامعة الزاوية

مقدمة البحث:

يقابل التعليم الثانوي فترة حرجة في حياة الطالب، ألا وهي فترة المراهقة، نظراً لما يمر به خلالها من تغيرات في مختلف جوانب نموه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وما يعترضه من مشكلات عديدة، قد تختلف في نوعها ودرجة حدتها بين الطلبة من مدرسة لأخرى، أو من طالب لآخر داخل المدرسة الواحدة، بل قد تختلف من حيث حدتها ودرجة شيوعها لدى الطالب نفسه من مشكلة لأخرى، وقد اتضح من أغلب الدراسات التي أجريت على الشباب في المدارس الثانوية، أن المشكلات الدراسية قد احتلت المرتبة الأولى بين مشكلات الشباب على صعيد المجتمعات العربية والأجنبية.[1]

وتعتبر المساندة الاجتماعية مصدراً هاماً من مصادر الدعم الاجتماعي الفعال الذي يحتاجه الطالب خلال تلك المرحلة، حيث يؤثر حجم المساندة الاجتماعية ومستوى الرضا عنها في كيفية إدراكه لضغوط الحياة المختلفة وأساليب مواجهتها وتعامله مع هذه الضغوط، كما تلعب دوراً هاماً في إشباع الأمن النفسي لديه، وخفض مستوى المعاناة الناتجة عن بعض المشكلات أو شدة الأحداث الصادمة التي تعترضه في حياته اليومية.

مشكلة البحث:

قد يواجه الطالب خلال سنوات دراسته بالمرحلة الثانوية صعوبة في التأقلم مع بعض المواقف والتجارب الحياتية، التي لم يألفها من قبل خلال مرحلة طفولته، الأمر الذي قد يترتب عنه معاناته لكثير من المشكلات، ولعل ذلك يرجع إلى ما يعترضه من تغيرات في كافة مظاهر وجوانب شخصيته، أو إلى ما يشعر به من توتر وقلق بسبب فشله في إشباع حاجاته الأساسية المرتبطة بمرحلة نموه الجديدة (فترة المراهقة)، مما يجعله عرضة للشعور بالإحباط والصراع النفسي، والانحرافات السلوكية التي تنعكس بدورها سلباً على نمط حياته الأسرية والمدرسية وتبرز لديه في صور عديدة من المشكلات.

ولعل من أهم تلك المشكلات ما يتعلق بمجال حياته الدراسية، كعدم اتقان طرق المذاكرة الجيدة والاتجاهات السلبية نحو الدراسة والنظام المدرسي، وعدم الالمام بأسس المادة المتعلمة، وضعف مستوى التحصيل الدراسي في بعض المواد الدراسية، وسوء العلاقة بالزملاء والمعلمين، وافتقاره إلى الحوافز التي تشجعه على الابداع، وعدم ملاءمة المناهج وطرق التدريس، وغيرها من المشكلات التي قد تسهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في معاناته لكثير من أشكال الفشل، وما يصاحبها من سوء التكيف المدرسي والنفسي والاجتماعي.

وحتى لا يكون الطالب عرضةً لمثل تلك المشكلات وما قد يترتب عنها من ضغوط واضطرابات نفسية وسلوكية، فإنه في حاجة ماسة لمن يمد له يد العون والدعم النفسي والمساندة

الاجتماعية من قبل المحيطين به، حيث يشير بولبي (Polpy) إلى أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الإحباطات وتجعله قادراً على حل مشكلاته بطريقة جيدة.[2]

وبناءً عليه يمكن القول أن شعور الطالب بمدى توافر المساعدة والرعاية الأسرية والمدرسية والنصح والإرشاد والاحترام والتقدير من قبل أفراد الأسرة أو الأصدقاء أومن المعلمين والأقارب يشعره بالانتماء، ويشبع حاجاته الأساسية من خلال التفاعل معهم، ويجعله قادراً على التكيف مع البيئة المدرسية بشكل إيجابي وفعال، في حين أن غياب المساندة الاجتماعية قد يسهم في شعوره بسوء التكيف معها، ويضعف من قدرته على مواجهة ما يعترضه من مشكلات وأحداث ضاغطة.

وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة البحث تتمحور في التساؤل التالي:

- ما دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من بعض المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

1- الوقوف على حجم المساندة الاجتماعية بدراسة علمية وافية، والتعرف على مدى الدور الذي تلعبه في مجال الحياة الدراسية لطلبة السنة الثانية الثانوي، وفقاً لإدراكهم لأهمية المصادر التي تأتي منها (أفراد الأسرة، الأقران، المعلمين).

2- تشخيص أهم المشكلات الدراسية لطلبة السنة الثانية الثانوي من خلال حصر وتحديد المشكلات الأكثر شيوعاً، والتي بحاجة إلى مساندة، والكشف عن أسبابها والآثار المترتبة عنها، واقتراح بعض السبل الكفيلة لتجاوزها.

3- قد يكون لهذا البحث قيمة تربوية مهمة في لفت نظر أولياء الأمور والمعلمين والقائمين على برامج التوجيه التربوي والمسئولين بوزارة التعليم إلى حجم ما يعانيه أولئك الطلاب من

مشكلات قد تسهم في تدني العملية التعليمية، وتبصيرهم بمدى أهمية ما يقدمونه لهم من دعم نفسي واجتماعي يساعدهم على حل تلك المشكلات بطرق ايجابية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان.

2- الكشف عن الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة وفقاً لمتغيرات (النوع، والتخصص الدراسي).

3- التعرف على أكثر المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية شيوعاً كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان.

4- الكشف عن الفروق في المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقاً لمتغيرات (النوع، والتخصص الدراسي).

5- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين المساندة الاجتماعية والمشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان.

تساؤلات البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم صياغة التساؤلات التالية:

1- ما مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي)؟

4- ما أكثر المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية شيوعاً كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان، وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان، وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي)؟

7- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المساندة الاجتماعية والمشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من بعض المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية من (كلا الجنسين) بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان خلال العام الدراسي 2013-2014م.

مصطلحات البحث:

تتحدد المصطلحات الواردة في البحث في المفاهيم التالية، وتعرفها الباحثة إجرائياً على النحو التالي:

1- **المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية:** هي كل ما يشعر به أفراد العينة من صعوبات تعترض مجال حياتهم الدراسية، وتسبب لهم نوعاً من الحيرة والارتباك في إيجاد الحلول المناسبة لها، ويعبر عن ذلك بالدرجات التي سيحصلون عليها من خلال إجاباتهم على استبيان المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية الذي سيتم استخدامه في هذا البحث.

2- **المساندة الاجتماعية:** هي جميع أشكال الدعم والمؤازرة الاجتماعية التي يتلقاها أفراد العينة من المحيطين بهم والمهمين في حياتهم كأفراد الأسرة، والأقران، والمعلمين، ويدركونها على أنها استراتيجيات فعالة في التخفيف من حدة ما قد يعانونه من مشكلات مرتبطة بالبيئة المدرسية ويعبر عن ذلك بالدرجات التي سيحصلون عليها من خلال إجاباتهم على مقياس المساندة الاجتماعية الذي سيتم استخدامه في البحث الحالي.

الإطار النظري:

مفهوم المشكلة:

المشكلة هي مصطلح تناوله الباحثون في مختلف حقوق العلم والمعرفة وفي مجال التربية وعلم النفس وردت العديد من التعريفات لها، فقد عرفتها (منيرة حلمي): بأنها "شيء يشعر به الفرد ولكنه لا يجد له حلاً مباشراً".[3]

ويشير (علي صوانه)، بأن المشكلة هي "وضع مزعج يشعر به الفرد ويدركه، ولكنه يجد صعوبة في حله، وهي عرض من أعراض حاجة نفسية لم تشبع، وهي المظهر الخارجي لهذه الحاجة".[4]

ويعرف (محمد زعتر)، المشكلة بأنها: " صعوبة يشعر بها الفرد تعوقه وتحبط توافقه في أي مجال من مجالات حياته النفسية والاجتماعية".[5]

يتضح من التعريفات السابقة لمفهوم المشكلة أن جميعها تنطلق من تعريف عام يتمثل في كون أن المشكلة هي كل ما يعترض الأفراد في مجالات حياتهم المختلفة من صعوبات ومعوقات تخلق لديهم حالة من الارتباك والحيرة والتردد الأمر الذي يتطلب عملاً وبحثاً وبصيرة لغرض تجاوزها والتخلص منها.

وفي حدود هذا البحث يمكن تعريف المشكلات الدراسية: بأنها الصعوبات التي يعاني منها أفراد العينة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة، ويشعرون إزاءها بعدم الرضا والارتياح، وعدم القدرة على تحقيق القدر المناسب من التكيف مع عناصر ومتطلبات البيئة المدرسية.

تصنيف المشكلات التي تواجه الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية:

صنف رن (Rin) مشكلات الطلبة المراهقين بالمدارس الثانوية من خلال الأبحاث التي أجراها باستخدام قائمة المشكلات والمقابلات الشخصية إلى خمسة مجالات أساسية وهي: (مشكلات دراسية كالتي تتعلق بعادات الاستذكار وطرق التدريس، ومشكلات مهنية كالحاجة لمعرفة القدرات الشخصية، وعدم الإلمام بشروط المهنة، ومشكلات مالية كالقلق بسبب محدودية الدخل، ومشكلات اجتماعية كالوحدة، والحاجة إلى مهارات اجتماعية ومشكلات انفعالية، كالخوف من الفشل، أو العجز عن تحقيق ما ينتظره الغير منهم.[6]

وتصنف المشكلات من حيث درجة تأثيرها إلى نوعين النوع الأول يتمثل في: المشكلات العامة وهي التي تواجه الطلبة في حياتهم اليومية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، وتسبب لهم نوعاً من الضيق والتوتر والإزعاج وتؤثر سلباً على درجة تكيفهم العام في الحياة، كالمشكلات التي تحدث يومياً داخل المدرسة والمشاكسات الطلابية، ومشكلات عدم الانضباط الصفي والتقيد باللوائح المدرسية، وصعوبة التعامل مع المدرسين والإداريين بالمدرسة.

أما النوع الثاني، فهو يتمثل في المشكلات الحادة التي يتعرض لها بعض الطلبة في حياتهم اليومية، وتؤثر على مستوى تكيفهم مع الحياة بدرجة يحتاجون معها إلى المساعدة في حلها، كالاضطرابات النفسية والتي تبرز في صور مختلفة من العدوان، والقلق، والاكتئاب، والرسوب في بعض المواد، وضعف مستوى التحصيل بشكل عام(7).

وقد تبرز المشكلات لدى بعض الطلبة في المرحلة الثانوية كنتاج لعدم قدرتهم على إشباع بعض الحاجات النفسية والاجتماعية المرتبطة بمرحلة نموهم (المراهقة) كالحاجة إلى تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين، والحاجة إلى تكوين علاقات أكثر نضجاً مع الأقران من كلا الجنسين، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع زملاء المدرسة، والمعلمين، وإن الفشل في إشباع تلك الحاجات الأساسية قد يحول دون تحقيقهم للتكيف السوي مع البيئة المدرسية.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن المشكلات تتوزع على المجالات المختلفة في حياة الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية الأمر الذي يستدعى من الباحثين كل حسب مجال تخصصه ضرورة الاهتمام بهذه الشريحة العمرية من الشباب، وتشخيص تلك المشكلات، ومعرفة أسبابها، وآثارها السلبية على شخصياتهم وأسرهم، وعلى مجتمعهم بصفة عامة، وبطبيعة الحال لن يتحقق ذلك إلا في ضوء تكاثف الجهود مع أولياء الأمور والمعلمين والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين، لمساندتهم ومساعدتهم على فهم طبيعة ما يعترضهم من مشكلات، وتعليمهم الطرق السوية لمواجهتها، ومن تم تجاوز مرحلة نموهم الحرجة بأمن وسلام.

مفهوم المساندة الاجتماعية:

تعتبر المساندة الاجتماعية عنصراً فعالاً للتخفيف من التأثيرات الجسمية والنفسية المترتبة عن ما يواجهه الفرد من ضغوط وخبرات صادمة في حياته اليومية، ومن هذا المنطلق فقد عرفت بتعريفات عديدة من قبل الباحثين، حيث عرفتها (أسماء السرسي، وأماني

عبدالمقصود) بأنها: "الدعم الانفعالي والمادي والأدائي الذي يتلقاه الفرد من قبل الآخرين المحيطين به، كالأسرة، والأصدقاء والجيران، وزملاء العمل، والمدرسة ومدى قدرة الفرد على تقبل وإدراك هذا الدعم".[9]

وعرفها (طه حسين، وسلامة حسين) بأنها: "مجموعة من الأفراد المهمين في حياة الفرد والذين يقومون بمساعدته وتزويده بالإمكانيات المادية والمعلومات والنصائح التي تساعده على التعامل مع المواقف الضاغطة التي يتعرض لها" [10]

ويعرفها دوبلر(Dopler) بأنها: "عمليات المساعدة على اختلاف أشكالها وصورها التي يتلقاها الفرد من الآخرين أو يقدمها لهم، وتسهم في تغيير طريقة أو أكثر لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.[11]

يتضح من التعريفات السابقة لمفهوم المساندة الاجتماعية أن جميعها تدور حول معنى عام مفاده: أن المساندة الاجتماعية تعتبر من الحاجات الضرورية التي يحتاجها الفرد لاستعادة توازنه الانفعالي وتحقيق القدر المناسب من التكيف مع ما يلم به من مصائب وشدائد، فهي تمثل شكلاً من أشكال الدعم والسند العاطفي والاجتماعي الذي يتلقاه من أشخاص مهمين في حياته، يثق فيهم سواء أكانوا أفراداً أم جماعات في إطار ما يربطه بهم من علاقات حميمة قائمة على الثقة والمساندة المتبادلة في مواقف العوائق والصعوبات، ويدرك أن لها أثراً ملطفاً في تخفيف الآثار الناتجة عنها من اضطرابات وأعراض مرضية، كالقلق والاكتئاب والإحباط.

أهمية المساندة الاجتماعية:

نظراً لأن المساندة الاجتماعية تنشأ في إطار شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، فإنها تلعب دوراً فعالاً في مدى شعوره بحاجته لمساعدتهم له وتزويده بالمعلومات والنصائح والإمكانات المادية والمعنوية، ومشاركتهم الاجتماعية الوجدانية له في مواقف السراء

والضراء، وفي إطار ذلك تبرز مدى رغبته لإشباع بعض الحاجات الأساسية كالحاجة إلى الحب والقبول والانتماء والتقدير.

ويؤكد (شعبان جاب الله) أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين داخل الأسرة وخارجها تلعب دوراً مهماً في مدى تمتعه بالصحة النفسية، وفي ظل غياب المساندة الاجتماعية أو انخفاضها، يمكن أن تنشط الآثار السلبية للأحداث والمواقف السيئة التي يتعرض لها الفرد مما يؤدي إلى اختلال الصحة النفسية لديه.[12]

وتسهم المساندة الاجتماعية في شفاء الفرد من بعض الاضطرابات النفسية والعقلية ومدى تمتعه بالتوافق الإيجابي، كما أنها تلعب دوراً تأهيلياً للمحافظة على وجوده في حالة رضا إزاء علاقاته بالآخرين.[13]

وكخلاصة لما سبق يمكن القول أن للمساندة الاجتماعية وظائف أساسية للفرد وتتمثل في الجانب الإنمائي والوقائي، والعلاجي، فهي تسهم من الناحية الإنمائية في بناء شخصيته وتكوين مفهوم إيجابي عن ذاته من خلال انخراطه في علاقات اجتماعية وجدانية بالآخرين، وتتمثل وظيفتها الوقائية والعلاجية في جعل الفرد أقل تأثراً بالضغوط وما يترتب عليها من آثار سلبية على الصحة الجسمية والنفسية.

أنواع المساندة الاجتماعية:

صنفت المساندة الاجتماعية إلى عدة أنواع من قبل العديد من الباحثين الذين تناولوها بالبحث والدراسة كأمثال (محمد الشناوي، ومحمد عبدالرحمن)، [14] و(راوية دسوقي)[15]، و(عماد عبدالرزاق)[16]، و(هناء شويخ)[17]، و(زينب راضي)[18] وفي حدود هذا البحث، تصنف الباحثة المساندة الاجتماعية التي يحتاجها طلبة الشهادة الثانوية للتخفيف من حدة المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية على النحو التالي:

1- المساندة الأسرية:

وتتمثل في كافة أشكال الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والدراسية والمادية التي يقدمها الوالدين للطالب في مراحل نموه المختلفة، ومسيرته التعليمية، على نحو يشعره بنوع من الرضا لتلك الرعاية ويزيد من قدرته وفاعليته على مواجهة ما يعترضه من صعاب وإحباطات في مجالات الحياة المختلفة، وخاصة في مجال الدراسة وسعيه نحو تحقيق طموحاته العلمية.

2- مساندة الأقران:

وهي المساندة التي يحصل عليها الطالب من جماعة الأصدقاء وزملاء المدرسة من خلال مشاركتهم له في بعض الأنشطة والألعاب الرياضية، والتنزه والرحلات الترفيهية، ويشعر بنوع من المتعة والسعادة النفسية في ظل تواجدهم معه ومؤازرتهم له في مواقف النجاح أو الفشل، وينشأ لديه اعتقاد بأن لجماعة الأقران تأثيراً ملطفاً على نفسه في التخفيف مما يعانيه من قلق أو ضيق، وشغل أوقات فراغه.

3- مساندة المعلمين:

وتشمل كل ما يمكن أن يقدمه المعلمين لطلابهم من دعم اجتماعي وانفعالي ومعلوماتي من خلال النصائح والإرشادات، وتعليمهم مهارات حل المشكلات والتي تجعلهم أكثر تبصراً بعوامل النجاح والفشل، وتعليمهم الطرق المثلى لمواصلة النجاح، والتغلب على العوامل المؤدية إلى الفشل.

الدراسات السابقة:

يعد مفهوم المساندة الاجتماعية من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من قبل العديد من العلماء والباحثين في مجالات علم النفس والاجتماع والصحة النفسية، فتناولوها بالبحث والدراسة من خلال علاقتها بعدة متغيرات، ومن هذه الدراسات دراسة (الشناوي زيدان،

1998)[19] ودراسة (محمد عبد الحق، 1999) [20] ودراسة (عبد السلام علي، 2000) [21] ودراسة (مروان ذياب، 2006) [22] ودراسة(سالم الفاخري، 2007) [23] ودراسة (محمد عودة، 2010) [24] ودراسة(منى حسين، 2012) [25] وعلى الرغم من أن هناك نوعاً من الاختلاف بينها من حيث الأهداف الرئيسية التي سعت إلى تحقيقها كل دراسة وفقاً لما تناولته من متغيرات نفسية وديموغرافية للكشف عن علاقتها بالمساندة الاجتماعية، إلا أنها توصلت إلى نتيجة عامة مفادها: أن للمساندة الاجتماعية دوراً هاماً في التخفيف من الأحداث الضاغطة، وأن هناك علاقة طردية بينها وبين متغيرات الصحة النفسية، ودرجة التعرض للخبرة الصادمة، والتوافق المدرسي، وقد أمكن الإفادة من تلك الدراسات في بيان موقع البحث الحالي وحدوده وأهدافه وفي أعداد استبيان بالمشكلات الدراسية، فضلاً عن إمكانية مقارنة نتائجها بنتائج البحث الحالي.

إجراءات البحث:

اتبع في هذا البحث الإجراءات المنهجية التالية :

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم إتباع المنهج الوصفي (الارتباطي) الذي يمكن بواسطته وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها واكتشاف العلاقة بين المتغيرات المراد دراستها بهدف إمكانية التنبؤ بها أو التحكم في حدوثها.

مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث الأصلي جميع طلبة السنة الثانية بقسميها العلمي والأدبي المقيدين بالمدارس الثانوية العامة بمدينة صرمان المركز خلال العام الدراسي (2014/2013) والبالغ عددهم الاجمالي(252) طالباً وطالبة، بواقع (128) طالب وطالبة بالقسم العلمي، و(124) طالب وطالبة بالقسم الأدبي.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (50) طالباً وطالبة، بنسبة (20%) من المجتمع الأصلي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدرستين من المدارس الثانوية العامة بمدينة صرمان المركز لاحتوائهما على أكبر عدد من الطلاب، وبواقع (25) طالباً وطالبة من طلبة القسم العلمي، و(25) طالباً وطالبة من طلبة القسم الأدبي.

خصائص عينة البحث:

في ضوء جمع البيانات وتفريغها لتحليلها إحصائياً تم تحديد مواصفات أفراد العينة على النحو المبين بالجداول التالية:

جدول (1) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب متغير النوع

النوع	العدد	النسبة
ذكور	23	%46
إناث	27	%54

يتبين من الجدول السابق أن نسبة الذكور من أفراد العينة بلغت (46%) بينما بلغت نسبة الإناث (54%).

جدول (2) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	العدد	النسبة
علمي	25	%50
أدبي	25	%50

يتضح من الجدول السابق أن نسبة أفراد العينة من كل تخصص كانت (50%)

جدول (3) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب النوع والتخصص الدراسي

النوع / التخصص الدراسي	ذكور		إناث	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
علمي	13	%26	12	%24
أدبي	10	%20	15	%30

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الذكور من طلبة القسم العلمي كانت (26%) بينما كانت نسبة الإناث (24%)، وأن نسبة الذكور من القسم الأدبي بلغت (20%) ونسبة الإناث (30%).

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته تم تبني مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد (الشناوي عبد المنعم زيدان، 1998) والذي قننته على البيئة المحلية (منى على حسين، 2012) وتحققت من معاملات صدقه وثباته، واتضح أن المقياس صادقاً من حيث المقارنة الطرفية، حيث بلغت قيمة ت (10.48) بمستوى دلالة (0.00) وأنه على درجة عالية من الثبات، وفقاً لتطبيق طريقة التجزئة النصفية، ومعادلة ألفا لكرونباك. وبالإضافة إلى ذلك تم إعداد مقياس لقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية لدى أفراد العينة في ضوء الخطوات التالية:

1- الدراسة الاستطلاعية:

تم استطلاع آراء عينة عشوائية من مجتمع البحث بلغ عددها (35) طالباً وطالبة من طلبة السنة الثانية بالمرحلة الثانوية العامة، بواقع (15) طالباً وطالبة من طلبة القسم العلمي، و(20) طالباً وطالبة من طلبة القسم الأدبي، وذلك بتطبيق استبيان استطلاعي مفتوح، لغرض

التعرف مبدئياً على وجهات نظرهم حول المساندة الاجتماعية التي يتلقونها من أسرهم ومعلميهم وأقرانهم، وأهم المشكلات التي تعترضهم في مجال حياتهم الدراسية، ودور المساندة الاجتماعية في التخفيف من تلك المشكلات.

2- تصميم الاستبيان في صورته الأولية:

في ضوء البيانات التي تم الحصول عليها من العينة الاستطلاعية، فضلاً عن ما تم الإطلاع عليه من أدبيات البحث، وبعض المقاييس في الدراسات السابقة، تم صياغة المقياس في صورته الأولية بحيث احتوى على (30) فقرة، وقد تم عرضه على بعض الأساتذة من ذوي الخبرة والاختصاص بقسم علم النفس من كليتي الآداب والتربية بجامعة الزاوية، لغرض التحقق من صدق محتواه، ومدى ملاءمته لقياس الظاهرة المراد قياسها، ومدى مناسبة فقراته من حيث الصياغة اللغوية، وقد تم الاستفادة من ملاحظات وتوجيهات جميع الأساتذة المحكمين، إذ تم الإبقاء على الفقرات التي حظيت باتفاق (80%) فأكثر على أنها مناسبة، كما تم التقيد بالتعديلات التي أبداها كلاً منهم من حيث التعديل والحذف، وبذلك صيغ المقياس في صورته النهائية، بحيث احتوى على (25) فقرة.

3- طريقة تصحيح الأداة :

تنحصر بدائل الإجابة عن فقرات المقياس في متصل ثلاثي متدرج (تنطبق دائماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق أبداً) وتقدر الدرجات بإعطاء الدرجة 3 للإجابة (تنطبق دائماً)، والدرجة 2 للإجابة (تنطبق أحياناً) والدرجة 1 للإجابة (لا تنطبق)، وبعد ذلك يتم حساب الدرجة الكلية للمقياس لكل فرد من أفراد العينة.

الخصائص السيكومترية للأداة:

أولاً / الصدق:

تم التحقق من صدق مقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية من خلال عرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين وفقاً لما تم الإشارة إليه سابقاً، كما تم التحقق أيضاً من صدق التمييز للمقياس على عينة استطلاعية بحجم (30) طالباً وطالبة من مجتمع البحث، حيث طبق عليهم المقياس، ومن تم رتبت درجاتهم ترتيباً تصاعدياً، وتم اختيار مجموعتين طرفيتين بواقع (10) طلاب من المجموعة العليا، و(10) طلاب من المجموعة الدنيا، وجاءت النتائج على النحو المبين بالجدول التالي:

جدول (4) نتائج اختبار(ت) بين أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على مقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية

مقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	أدنى 25%	10	47.80	1.34	**12.38	0.000
	أعلى25%	10	60.30	2.90		

** دالة عند مستوى (0.01)

يتبين من الجدول السابق أن أفراد المجموعتين الدنيا والعليا قد سجلوا متوسطين حسابيين مختلفين، فالمتوسطات الحسابية للمجموعة العليا تفوق المتوسطات الحسابية للمجموعة الدنيا، وكانت قيمة اختبار (ت) دالة إحصائياً (12.38) لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05) مما يدل على القدرة التميزية للمقياس بين مرتفعي ومنخفضي المشكلات.

ثانياً/ الثبات:

تم التحقق من ثبات مقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية بإستخدام طريقة التجزئة النصفية، فبلغ معامل ثبات المقياس ككل بعد استخدام معادلة التصحيح (لسبيرمان – بـــراون) (.868) وهو معامل ثبات مرتفع، وبالتالي يمكن الوثوق فيه للإستخدام والاعتماد على نتائجه.

نتائج البحث ومناقشتها :

عرض نتائج التساؤل الأول:

"ما مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية مـــن المرحلـــة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟"

جدول (5) التوزيع التكراري والنسب المئوية لمستوى المساندة الأسرية كما يدركها أفراد العينة

ر.م	الفقرة	ينطبق علي تماما		ينطبق علي كثيرا		ينطبق علي أحيانا		ينطبق علي قليلا		لاينطبق علي إطلاقا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النيبة
1	يقدم لي أفراد أسرتي المســـاعدة عندما أحتاجها	9	%18	28	%56	13	%26	0	%0	0	%0
2	يتعاطف معي أفـــراد أســـرتي عندما أكون قلقاً	5	%10	19	%38	20	%40	4	%8	2	%4
3	يوجه لي أفراد أســـرتي اللـــوم عندما أخطئ	10	%20	24	%48	12	%24	4	%8	0	%0
4	يعطيني أفراد أسرتي الحرية في التعبير عن رأيي	3	%6	20	%40	16	%32	10	%20	1	%2
5	أفـــراد أســـرتي يقـــدرونني الشخصي	2	%4	20	%40	20	%40	5	%10	3	%6
6	أفراد أسرتي يفهمون مشاعري	1	%2	11	%22	29	%58	8	%16	1	%2
7	يقف أفراد أسرتي بجانبي عندما أتعرض لبعض المشكلات	12	%24	27	%54	8	%16	3	%6	0	%0

ر.م	الفقرة	ينطبق علي تماما		ينطبق علي كثيرا		ينطبق علي أحيانا		ينطبق علي قليلا		لاينطبق علي إطلاقا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النيبة
8	أفراد أسرتي يناصرونني	4	%8	13	%26	27	%54	6	%12	0	%0
9	يشجعني أفراد أسرتي على عمل الصعاب	4	%8	19	%38	20	%40	6	%12	1	%2
10	أفراد أسرتي مصدر أمان على أسرار حياتي	11	%22	26	%52	10	%20	3	%6	0	%0
11	أفراد أسرتي ينتقدونني كثيراً	1	%2	16	%32	20	%40	11	%22	2	%4
12	يقدم لي أفراد أسرتي كل ما يبعث السرور إلى نفسي	1	%2	20	%40	21	%42	4	%8	4	%8
13	ينظر أفراد أسرتي على أنني شخص غير جدير بالاهتمام	1	%2	21	%42	16	%32	8	%16	4	%8
14	يقدم لي أفراد أسرتي الرعاية الكاملة	4	%8	18	%36	15	%30	7	%14	6	%12
15	أشعر بالغربة رغم وجودي بين أفراد أسرتي	1	%2	13	%26	23	%46	9	%18	4	%8

جدول (6) التوزيع التكراري والنسب المئوية لمستوى مساندة الأقران كما يدركها أفراد العينة

ر.م	الفقرة	ينطبق علي تماما		ينطبق علي كثيرا		ينطبق علي أحيانا		ينطبق علي قليلا		لاينطبق علي إطلاقا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النيبة
.1	يتجاهل أصدقائي الاهتمام بي	1	%2	15	%30	20	%40	9	%18	5	%10
.2	يوضح لي زملائي كيف أقوم بعمل شيء لا أعرفه	1	%2	19	%38	16	%32	11	%22	3	%6
.3	يلازمني أصدقائي وقت الحاجة	2	%4	12	%24	24	%48	10	%20	2	%4
.4	يحاول أصدقائي مقابلتي لمعرفة ماذا حدث أو ألم بي	1	%2	14	%28	21	%42	14	%28	0	%0

ر.م	الفقرة	ينطبق علي تماما		ينطبق علي كثيرا		ينطبق علي أحيانا		ينطبق علي قليلا		لاينطبق علي إطلاقا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النيبة
.5	يقدم لي زملائي أشياء أحتاجها على هيئة هدايا بسيطة	0	%0	15	%30	22	%44	9	%18	4	%8
.6	يشاركني أصدقائي نفس اهتماماتي في الحياة	0	%0	17	%34	18	%36	12	%24	3	%6
.7	يتباسط أصدقائي معي في الحديث	3	%6	22	%44	16	%32	8	%16	1	%2
.8	يساعدني زملائي في بعض الأعمال الخفيفة التي أقوم بها	2	%4	22	%44	20	%40	6	%12	0	%0
.9	يناصرني أصدقائي في أي موقف مهما كانت الظروف	3	%6	15	%30	22	%44	8	%16	2	%4
.10	يقدم لي أصدقائي أدواتهم الخاصة عندما أحتاج إليها	2	%4	18	%36	16	%32	12	%24	2	%4
.11	يدفع زملائي ثمن غدائي إذا لم تتوفر لدي النقود الكافية	3	%6	11	%22	23	%46	10	%20	3	%6
.12	يدعونني أصدقائي لزيارتهم بالمنزل	2	%4	11	%22	13	%26	13	%26	5	%10
.13	لا يعيرني زملائي الأدوات والأشياء التي أحتاج إليها في عمل ما	3	%6	14	%28	15	%30	13	%26	5	%10
.14	أعتمد على الله ثم زملائي لتحقيق بعض الأمور الخاصة بي	0	%0	11	%22	22	%44	10	%20	7	%14
.15	يقرضني زملائي نقوداً ولا يسألوني متى أردها	1	%2	19	%38	21	%42	9	%18	0	%0

جدول (7) التوزيع التكراري والنسب المئوية لمستوى مساندة المعلمين كما يدركها أفراد العينة

ر.م	الفقرة	ينطبق علي تماما		ينطبق علي كثيرا		ينطبق علي أحيانا		ينطبق علي قليلا		لاينطبق علي إطلاقا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النيبة
.1	يشاركني المعلمون في التفكير عند حل أي مشكلة أتعرض إليها	5	%10	15	%30	19	%38	10	%20	1	%2
.2	يرشدني المعلمون إلى من أجد عنده المساعدة	1	%2	16	%32	25	%50	6	%12	2	%4
.3	يخبرني المعلمون بأفضل طريقة أقوم بها عند عمل شيء ما	3	%6	18	%36	19	%38	8	%16	2	%4
.4	يوجه المعلمون اللوم لي في بعض المواقف التي أتعرض إليها	7	%14	21	%42	13	%26	9	%18	0	%0
.5	يشجعني المعلمون على تحديد ما يحيط بي من مشكلات	4	%8	16	%32	23	%46	6	%12	1	%2
.6	يقدم المعلمون النصيحة عندما أقوم بعمل ما	2	%4	18	%36	23	%46	6	%12	1	%2
.7	يساعدني المعلمون على اتخاذ القرارات الصائبة في حياتي	1	%2	13	%26	24	%48	12	%24	0	%0
.8	لا يقدم لي المعلمون البدائل والاختيارات المتاحة والمناسبة في بعض المواقف	3	%6	24	%48	14	%28	2	%4	0	%0
.9	يوضح لي المعلمون أسباب موافقتهم أو عدمها لما أقوم به من أعمال	0	%0	1	%2	25	%50	18	%36	6	%12
.10	المعلمون لا يساعدونني في تنظيم أفكاري حول ما سأقوم به	4	%8	19	%38	17	%34	6	%12	4	%8

للتعرف على مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها أفراد العينة تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية لإجاباتهم عن كل فقرة من فقرات المقياس وعددها (40) فقرة، وفق متصل خماسي متدرج (ينطبق على تماماً)، (ينطبق علىّ كثيراً)، (ينطبق عليّ أحياناً)، (ينطبق عليّ قليلاً)، (لا ينطبق عليّ إطلاقاً)، ومن النتائج الموضحة بالجداول أعلاه نلاحظ أن أعلى التكرارات والنسب المئوية تركزت حول إجاباتهم عن البديلين (ينطبق علىّ كثيراً)، و (ينطبق عليّ أحياناً)، وفي جميع أبعاد المقياس (مساندة الأسرة، ومساندة الأقران، ومساندة المعلمين) مما يدل على أن تقديرهم لمستوى المساندة التي يتلقونها من أسرهم وأقرانهم ومعلميهم كان بدرجات متوسطة.

عرض نتائج التساؤل الثاني:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية من المرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان، وفقاً لمتغير النوع (ذكور/إناث)؟"

جدول (8) نتائج اختبار (ت) بين عينة الدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية حسب النوع

الأبعاد	الجنس	حجم العينة	الفرق بين متوسطي العينتين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مجموع المساندة الأسرية	ذكور	23	−2.41063	−2.29	*0.026
	إناث	27			
مجموع مساندة الأقران	ذكور	23	−1.96940	−1.34	0.186
	إناث	27			
مجموع مساندة المعلمين	ذكور	23	−0.942029	−1.01	0.318
	إناث	27			
مجموع مقياس المساندة	ذكور	23	−5.32206	−2.18	*0.035
	إناث	27			

*دالة عند مستوى (0.05).

للتعرف على الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية بين أفراد عينة البحث حسب متغير النوع، تم استخدام اختبار (ت) لمتوسطين حسابيين مستقلين، وقد اتضح أن هناك فروق معنوية بين الطلبة الذكور والإناث من حيث تقديرهم لمستوى المساندة الأسرية، وكانت الفروق لصالح الإناث من حيث تقديرهم لمستوى المساندة الأسرية وكانت الفروق لصالح الإناث، حيث جاءت قيمة (ت)، (2.29-) دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها كان أقل من (0.05).

ومن النتائج الموضحة بالجدول، يتضح عدم وجود فروق معنوية بين الطلبة الذكور والإناث من حيث تقديرهم لمستوى مساندة الأقران، حيث كانت قيمة (ت) (1.34-) غير دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها (0.186) كان أكبر من مستوى (0.05).

ويتضح أيضاً عدم وجود فروق معنوية بين كل من الطلبة الذكور والإناث فيما يتعلق بإدراكهم لمستوى المساندة التي يتلقونها من المعلمين، حيث كانت قيمة ت (1.01-) غير دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها (0.318) كان أكبر من مستوى (0.05).

وبخصوص مجموع درجة المبحوثين على مقياس المساندة الاجتماعية يتبين أن هناك فروقاً معنوية بين الطلبة الذكور والإناث في تقديرهم لمستوى المساندة الاجتماعية بشكل عام، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث أيضاً، حيث بلغت قيمة ت (2.18-) وهي قيمة دالة إحصائياً، لأن مستوى دلالتها كان أقل من مستوى (0.05).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن ذلك قد يكون راجعاً إلى ما تفرضه الكثير من الأسر في المجتمع الليبي من رقابة وتبعية على سلوك الإناث والمبالغة في حمايتهن ورعايتهن بشكل أكثر من حرصهم على متابعة سلوك الذكور، كما أن ضعف قدرة الإناث على التصرف والاستقلالية في كثير من شؤون الحياة يجعلهن بحاجة دائمة إلى دعم ومساندة البيئة المحيطة وخاصة البيئة الأسرية.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع النتيجة التي أسفرت عنها دراسة (مروان ذياب، 2006) من حيث وجود فروق معنوية في درجة المساندة الاجتماعية، وفقاً لمتغير النوع وكان الفروق لصالح الإناث.

كما اتفقت أيضاً مع ما توصلت إليه كلاً من دراسة (محمد عودة، 2010)، ودراسة (منى حسين، 2012) بهذا الخصوص.

عرض نتائج التساؤل الثالث:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى المساندة الاجتماعية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية من المرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان، وفقاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي)؟"

جدول (6) نتائج اختبار (ت) بين عينة الدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية حسب التخصص الدراسي

الأبعاد	الجنس	حجم العينة	الفرق بين متوسطي العينتين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مجموع المساندة الأسرية	علمي	25	2.52000	2.42	*0.02
	أدبي	25			
مجموع مساندة الأقران	علمي	25	0.760000	0.51	0.612
	أدبي	25			
مجموع لمساندة المعلمين	علمي	25	3.08000	3.72	**0.001
	أدبي	25			
مجموع مقياس المساندة	علمي	25	6.36000	2.67	*0.01
	أدبي	25			

** دالة عند مستوى (0.01).

* دالة عند مستوى (0.05).

يتضح من النتائج الموضحة بالجدول أعلاه أنه توجد فروق معنوية بين أفراد العينة من حيث تقديرهم لمستوى المساندة الأسرية، وكانت الفروق لصالح طلبة القسم العلمي، حيث كانت قيمة (ت) للفرق بين متوسطيهما (2.42) وهي قيمة دالة إحصائياً، كما جاءت الفروق بينهما معنوية أيضاً فيما يتعلق بتقديرهم لمستوى مساندة المعلمين، وكانت الفروق كذلك لصالح طلبة القسم العلمي، حيث بلغت قيمة (ت) للفرق بين متوسطيهما (3.72) وهي قيمة دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها أقل من مستوى (0.05)، غير أن الفروق بينهما لم تكن معنوية من حيث تقديرهم لمساندة الأقران، فقيمة (ت) (0.15) وهي قيمة غير دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها كان أكبر من (0.05).

وفيما يتعلق بالفروق بينهما على مجموع مقياس المساندة الاجتماعية أتضح أن هناك فروقاً معنوية من حيث إدراكهم لمستوى المساندة الاجتماعية بشكل عام، وكانت الفروق لصالح طلبة القسم العلمي، حيث بلغت قيمة (ت) للفرق بين متوسطيهما (2.67) وهي قيمة دالة إحصائياً، لأن مستوى دلالتها كان أقل من مستوى (0.05).

وخلاصة لما سبق فإن طلبة القسم العلمي يحظون بمساندة اجتماعية بشكل عام، ومن جانب أسرهم ومعلميهم بشكل خاص، بدرجات أكبر من طلبة القسم الأدبي، ولعل ذلك قد يكون راجعاً لما اعتادت عليه الكثير من الأسر في المجتمع الليبي، واعتاد عليه المعلمين القائمين بالتدريس في المرحلة الثانوية في متابعة سير التحصيل الدراسي لطلبة التخصص العلمي، وحثهم على المذاكرة، وتشجيعهم ودعمهم اجتماعياً وعاطفياً ومادياً للحصول على أعلى معدلات النجاح التي تؤهلهم لاحقاً للتسجيل بأفضل الكليات والتخصصات المهنية، ومساعدتهم في حل ما يواجههم من مشكلات تعترض تحقيق طموحاتهم العلمية، وفي المقابل فإننا وكما نلمس على أرض الواقع داخل البيئة الأسرية والمدرسية، لا يحظى طلبة القسم الأدبي بمثل ذلك الدعم والمساندة الاجتماعية للنظرة الشائعة لدى الكثير من أفراد المجتمع وحتى الطلبة أنفسهم، عن أن

مجال التخصص العلمي أصعب من التخصص الأدبي، ولاعتقادهم مسبقاً ببساطة وسهولة المواد والمناهج الدراسية بالأقسام الأدبية.

عرض نتائج التساؤل الرابع:

"ما أكثر المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية شيوعاً كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية من المرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟"

وللإجابة عن هذا التساؤل تم إحصائياً إيجاد التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة وفق متصل ثلاثي الأبعاد (تنطبق بدرجة كبيرة)، (تنطبق أحياناً)، (لا تنطبق أبداً) واتضح أن البديل (تنطبق بدرجة كبيرة) قد حظي بأعلى التكرارات لذلك جاءت النسب المئوية لإجاباتهم عنه أعلى من نسب إجاباتهم عن البديلين الآخرين (تنطبق أحياناً)، و(لا تنطبق أبداً) مما يدل على معاناة أفراد العينة من عدة مشكلات مرتبطة بالبيئة المدرسية، ونظراً لأن المجال لا يتسع لسردها جميعها، تم تحديد أكثر خمس مشكلات شيوعاً لديهم وفقاً لما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (8) أكثر المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية شيوعاً لدى أفراد العينة

رقم الفقرة في المقياس	الفقرات	تنطبق بدرجة كبيرة		تنطبق أحياناً		لا تنطبق أبداً	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
18	تزعجني إهانة بعض المعلمين لي أمام الزملاء	31	%62	15	%30	4	%8
16	أشعر بالملل من الدراسة لضعف ارتباطها بواقع الحياة اليومية ومشكلاتها	28	%56	14	%28	8	%16
25	تضايقني أساليب بعض المعلمين القائمة على التحيز في معاملة الطلاب	26	%52	15	%30	9	%18
5	يزعجني ازدحام جدول الامتحانات في فترة زمنية محدودة	25	%50	13	%26	12	%24
13	قلة اهتمام بعض المعلمين بما يعانيه الطلاب من مشكلات	24	%48	12	%24	14	%28

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن أكثر المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية شيوعاً من حيث معاناة أفراد العينة منها هي مشكلة ("تزعجني إهانة بعض المعلمين لي أمام الزملاء) فقد احتلت الترتيب الأول ضمن فقرات المقياس، وعددها (25) فقرة وبنسبة (62%)، واحتلت مشكلة (أشعر بالملل من الدراسة لضعف ارتباطها بواقع الحياة اليومية ومشكلاتها) الترتيب الثاني وبنسبة (56%)، واحتلت مشكلة (تضايقني أساليب بعض المعلمين القائمة على التحيز في معاملة الطلاب) الترتيب الثالث، وبنسبة (52%) في حين حظيت مشكلة (يزعجني ازدحام جدول الامتحانات في فترة زمنية محدودة) الترتيب الرابع، وبنسبة (50%)، وحظيت مشكلة (قلة اهتمام بعض المعلمين بما يعانيه الطلاب من مشكلات) الترتيب الخامس وبنسبة (48%).

وبناءً على ما سبق يمكن القول أن معاناة أفراد العينة من المشكلات في إطار البيئة المدرسية تتركز بدرجة كبيرة في مجال (العلاقة بالمعلمين) ومجال (اللوائح والأنظمة المدرسية) ومجال (المناهج وطرق العمل التدريسي) وقد يرجع ذلك إلى وجود فجوة في العلاقات بين الطلاب والمعلمين، وعدم اهتمام بعض المعلمين بمساعدة الطلاب على اتخاذ القرارات الصائبة في حياتهم، وحل ما يعترضهم من مشكلات، وإلى شعورهم بتشدد الإدارة المدرسية في التعامل معهم في ضوء استخدامها لأساليب مختلفة من العقاب، وإدراكهم بأن البيئة المدرسية بما تحتويه من مناهج طرق تدريس ووسائل تعليمية لا تستجيب لحاجاتهم واهتماماتهم وتنمية مواهبهم وإبداعاتهم، الأمر الذي ترتب عليه شعورهم بسوء التوافق النفسي والاجتماعي مع المحيط المدرسي، وبناءً عليه يمكن القول أنهم بحاجة إلى مساندة اجتماعية للتغلب على تلك المشكلات وخاصة من جانب المعلمين والإدارة المدرسية.

عرض نتائج التساؤل الخامس:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية من المرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان، وفقاً لمتغير النوع (ذكور/إناث)؟"

جدول (9) نتائج اختبار (ت) بين عينة الدراسة على مقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية حسب النوع (ذكور/إناث)

المقياس	النوع	حجم العينة	الفرق بين متوسطي العينتين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية	ذكور	23	2.41224	1.91	0.062
	إناث	27			

للتعرف على دلالة الفروق في المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية يبين متوسطي أفراد العينة من الذكور والإناث، تم استخدام اختبار (ت)، ووفقاً لما هو مدون بالجدول أعلاه، يتضح أنه لا توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث في تلك المشكلات، حيث كانت قيمة الفرق بين المتوسطي العينتين (1.91) غير دالة إحصائياً، لأن مستوى دلالتها كان أكبر من مستوى (0.05)، ولعل ذلك راجعاً لكون أن كل من الذكور والإناث يتعرضون لنفس الظروف والضغوط في محيط البيئة المدرسية، ومجال العمل المدرسي، بحيث تؤثر على سوء تكيفهم معها بدرجات متساوية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد عبد الحق، 1999) من حيث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التكيفية لطلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع.

عرض نتائج التساؤل السادس:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية من المرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان، وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي)؟"

جدول (10) نتائج اختبار (ت) بين عينة الدراسة على مقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية حسب التخصص الدراسي (علمي/أدبي)

المقياس	النوع	حجم العينة	الفرق بين متوسطي العينتين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مقياس المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية	علمي	25	0.640000	0.49	0.626
	إناث	25			

يتبين من نتائج اختبار(ت) الموضحة بالجدول السابق أنه لا توجد فروق معنوية في المشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية لدى أفراد العينة وفقاً للتخصص الدراسي (علمي/أدبي) حيث كانت قيمة (ت) للفرق بين متوسطيهما (0.49) وهي قيمة غير دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها (0.626) أكبر من مستوى (0.05).

وقد يرجع ذلك لكون أن كل من طلبة القسم العلمي والقسم الأدبي يدرسون في إطار بيئة مدرسية واحدة ويخضعون في دراستهم لنفس طرق العمل المدرسي واللوائح والأنظمة المدرسية، وإن اختلفت العوامل المؤثرة في مستوى تكيفهم مع البيئة المدرسية، فهي تكاد تكون متقاربة من حيث تأثيرها في شعورهم ببعض الضغوط "كضغوط المنهج وقلة ارتباطه بواقع الحياة اليومية، وضغوط الامتحانات وسوء العلاقة بالمعلمين، وقلة التجهيزات المادية للمدرسة وغيرها".

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما أسفرت عنه دراسة (محمد عبد الحق، 1999) من حيث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التكيفية لطلبة المرحلة الثانوية العامة تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي (علمي/أدبي).

عرض نتائج التساؤل السابع:

"هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المساندة الاجتماعية والمشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها عينة من طلبة السنة الثانية من المرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟"

جدول (11) العلاقة الارتباطية بين المساندة الاجتماعية والمشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية كما يدركها أفراد العينة (ن=50)

المقياس	مجموع مقياس المساندة الاجتماعية		مساندة الأسرة		مساندة الأقران		مساندة المعلمون	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المشكلات المرتبطة بالنبيئة المدرسية	0.056	0.966	−0.085	0.557	0.021	0.885	0.219	0.127

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين متغيري المساندة الاجتماعية والمشكلات المرتبطة بالبيئة المدرسية لجميع الأبعاد، حيث كانت مستويات الدلالة لقيم معامل الارتباط أكبر من مستوى (0.05) مما يدل على أن العلاقات بين هذين المتغيرين غير دالة إحصائياً، ولعل ذلك قد يرجع لكون أن درجات أفراد العينة من حيث تقديرهم لمستوى المساندة الاجتماعية لم تكن عالية بل كانت بدرجات متوسطة. كما اتضح مسبقاً من نسب إجاباتهم على مقياس المساندة، أي بمعنى لم يكن لمستوى المساندة الاجتماعية التي يتلقاها أفراد العينة من

أسرهم، وأقرانهم، ومعلميهم دوراً فعالاً بحيث يكون لها تأثير ذي دلالة معنوية في التخفيف من بعض المشكلات التي تعترضهم في إطار البيئة المدرسية.

واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشناوي زيدان، 1998) بعدم وجود تأثير دال للمساندة الاجتماعية على التوافق المدرسي، في حين اختلفت مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة كل من (سالم الفاخري، 2007) و(مي حسين، 2012) من حيث وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيري المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يمكن التوصية واقتراح الآتي:

1- ضرورة اعتناء أولياء الأمور بتوفير كافة أشكال الدعم النفسي والاجتماعي لأبنائهم المراهقين في المرحلة الثانوية وإعطائهم القدر الكاف من الاهتمام والمساندة الاجتماعية ليتمكنوا من التغلب على ما يعترضهم من مشكلات مختلفة .

2- ينبغي على المعلمين مساعدة الطلاب على فهم أنفسهم وإمكانياتهم الذاتية، والتعامل معهم بالطرق التربوية السليمة القائمة على النصح والتوجيه والإرشاد والعدل والإنصاف في معاملتهم وتقييم أدائهم التحصيلي، وتقديم التعليقات الايجابية المناسبة لأدائهم وإعطائهم الفرصة للإحساس بالكفأة وتدعيم توجههم نحو التفوق والإبداع.

3- تفعيل دور الأخصائي النفسي بالمدارس الثانوية، من خلال تعاون الإدارة المدرسية والقائمين بشؤون العملية التعليمية معه وتزويده بكافة الوسائل المعينة على اكتشاف مشكلات الطلاب المراهقين بشكل مبكر، وإعداد البرامج الإرشادية المناسبة لعلاجها .

4- أن تعمل الادارة المدرسية في المدارس الثانوية على توفير مختلف الأنشطة المدرسية والثقافية والاجتماعية للطلاب داخل المدرسة وخارجها واعتبارها عنصراً أساسياً مكملا للمنهج

الدراسي لما لها من أثار ايجابية في تشجيعهم على الإنجاز الجيد والتوافق السوي مع البيئة المدرسية.

5- ضرورة اعتناء المسؤولين بوزارة التعليم بتنظيم وعقد ندوات وورش عمل ومحاضرات توعوية بالتعاون مع بعض أساتذة الجامعات المتخصصين في مجالات علم النفس والصحة النفسية والإرشاد النفسي لتبصير أولياء الأمور والمعلمين بمشاكل الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية. وكيفية علاجها بطرق علمية ممنهجة.

6- يُأمل أن تجرى دراسات معمقة عن أهم المشكلات التي كشف عنها البحث في إطار علاقة الطلاب بالمعلمين، وفي مجال المناهج وطرق التدريس، والنظم واللوائح المدرسية بالمدارس الثانوية، ودراسات أخرى مماثلة عن دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من حدة الضغوط النفسية على فئات عمرية مختلفة، ودراسات تتناول برامج تدخليه إرشادية عن الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب وأثره على الصحة النفسية.

هوامش البحث:

1- صلاح الدين أبو ناهية (1994): مشكلات طلبة جامعة الأزهر في غزة، مجلة القياس والتقويم التربوي، العدد الرابع، ص ص242-277.

2- زينب راضي (2008): الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة ص99 .

3- منيرة حلمي (1965): مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية، القاهرة، دار النهضة العربية، ص15.

4- علي صوانة (1983): مشكلات طلاب جامعة اليرموك وحاجاتهم الإرشادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، ص12.

5- محمد زعتر (1999): دراسة عبر ثقافية مقارنة لمشكلات طلاب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد العاشر، السنة السابعة، ص100.

6- منيرة حلمي، مرجع سابق، ص ص13- 14.

7- رشاد موسى، ومديحة الدسوقي (2000): المشكلات والصحة النفسية، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ص15 .

8- أسماء السرسي، وأماني عبد المقصود(1998): مقياس المساندة الاجتماعية، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، ص ص40-41.

9- طه حسين، وسلامة حسين (2006): استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية عمان، دار الفكر، ص136.

10- فاروق عثمان (2001): القلق وإدارة الضغوط، القاهرة، دار الفكر العربي، ص143.

11- شعبان جاب الله (1993): علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية، دار غريب للنشر القاهرة، ص236.

12- محمد غانم (2002):المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في مؤسسات الإيواء وأسر طبيعية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد الأول، العدد الثالث، ص ص35-89.

13- محمد الشناوي، ومحمد عبد الرحمن (1994): المساندة الاجتماعية والصحة النفسية القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ص40-41.

14- راوية دسوقي (1996): النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية والصحة النفسية، مجلة علم النفس، العدد التاسع والثلاثون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ص64.

15- عماد عبد الرزاق (1998): المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية، مجلة دراسات نفسية، المجلد الثامن، العدد الثالث عشر، ص16.

16- هناء شويخ (2007): أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية مع تطبيقات على حالات أورام المثانة السرطانية، القاهرة، إيتراك، ص ص87-88.

17- زينب راضي، مرجع سابق، ص96.

18- الشناوي زيدان (1998): دراسات في علم النفس التربوي، القاهرة، دار النهضة العربية، ص11.

19- محمد عبد الحق (1999):المشكلات التكيفية التي تواجه طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، فلسطين .

20- عبد السلام علي (2000): المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية، مجلة علم النفس، العدد الثالث والخمسون، السنة الرابعة عشر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ص ص6-22.

21- مروان ذياب (2006): دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينين، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

22- سالم الفاخري (2007): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلبة الصف الثاني من التعليم المتوسط بمدينة سبها، مجلة جامعة سبها(العلوم الانسانية)المجلد الرابع عشر، العدد الثامن، ص213.

23- محمد عودة (2010): الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

24- منى حسين (2010): المساندة الاجتماعية والتوافق المدرسي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى عينة من إتمام مرحلة التعليم المتوسط(العلوم الطبية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سبها.

* الأساتذة المحكمين: د سعد المقرم، د جمعة الحجاج، د أحمد همومة، د لطيفة أبو ذينة.